المشاركة السياسية للمرأة الكوردستانية.. المعوّقات والحلول

د. مهدي أمين عبدالله الستوني

جامعة سوران

كلية القانون، العلوم السياسية والإدارة

قسم العلوم السياسية

Mahdi.abdulla@soran.edu.iq

الملخص

يعد موضوع المشاركة السياسية للمرأة من أهم المواضيع التي تستحوذ على اهتمام الكثير من الباحثين والدارسين. فهي تواجه كثير من المشاكل التي تعيقها من المشاركة الفعلية في الحياة العامة؛ وذلك بسبب موقف المجتمع منها بسبب مغروساته المتوارثة من عادات وقيم وتقاليد و التراث الشعبي، وإن أهمية المشاركة السياسية للمرأه ترتبط بالبناء الاجتماعي الذي قد يكون محفزاً لها أو عائقاً امامها، وعلى طبيعة الحرية التي يمنحها المجتمع للمرأه كان اندماجها في الجمعيات، و المنظمات المهنيه، والنقابيه، والأحزاب السياسية، والهيئات التمثيليه، إذ تعدّ المشاركة السياسية للمرأه في العمليه السياسية وإدارة شؤون المجتمع المدني من المؤشرات الداله على تطوير المجتمع وديمقراطية نظام الحكم في الدوله، لكن تصطدم مشاركة المرأة في الحياة السياسية في كوردستان بعقبات كثيرة، وذلك بالرغم من تصميمها على الانخراط في المجال العام، حيث احتل العراق في عام ٢٠٢٠ المرتبة ٧٠ عالميًا من حيث نسبة مشاركة المرأة في البرلمان.تقوم الدراسة بتسليط الضوء على المشاركة السياسية للمرأه والعقبات التي تواجهها للوصول إلى مراكز قيادية في مؤسسات إقليم كوردستان العراق ، وكذلك تحاول الدراسة الوصول إلى الحلول التي تمكّنها من تفعيل دورها في المشاركة السياسية والتغلب على المعوقات التي تحول دون وصول المرأه إلى مراكز اتخاذ القرار في إقليم كوردستان العراق.

الكلمات الافتتاحية المرأة الكوردستانية، المشاركة السياسية، المجتمع المدني، الحياة السياسية.

Abstract

The issue of women's political participation is one of the most important topics that attract the attention of many researchers and scholars. Women face many problems that hinder them from actively participating in public life, due to society's attitude towards them due to its inherited implants of customs, values, traditions, and folklore. And the importance of women's political participation is linked to the social structure, which may be a motivator and an obstacle to them. On the nature of the freedom granted by society to women was their integration into associations, professional and trade union organizations, political parties, and representative bodies, As the political participation of women in the political process and the management of civil society affairs is one of the indicators of the development of society and the democracy of the system of government in the country. However, women's participation in political life in Iraq collides with many obstacles, despite their determination to engage in the public sphere, as in 2020 Iraq ranked 70th globally in terms of the percentage of women's participation in parliament.The study sheds light on women's political participation and the obstacles they face to reach leadership positions in Iraqi institutions. The study also attempts to reach solutions that enable them to activate their role in political participation and overcome the obstacles that prevent women from reaching decision-making centers in Iraqi society.

key words Iraqi women, political participation, civil society, political life.

المقدمة

أصبحت المشاركة السياسية للمرأة موضع اهتمام العديدين على المستويين المحلي و الدولي، تأتي أهمية المشاركة السياسية للمرأة انطلاقاً من كون المرأة جزءاً لا يتجزأ من المجتمع، وبدورها تكتمل جميع الأدوار في المجتمع؛ لأن قضية المشاركة السياسية للمرأة هي من القضايا المجتمعية وليست (قضية نسوية) مرتبطة بالنساء فقط. وإن مشاركة المرأة في الحياة السياسية هي مسؤولية جميع أفراد المجتمع، وليست مسؤولية المرأة نفسها، فمثلما يجب أن يوضع الرجل المناسب في المكان المناسب، كذلك يجب أن توضع المرأة المناسبة في المكان المناسب، فوضع المرأة في مكانها المناسب والاعتراف بدورها المهم في الحياة السياسية هو أحد مفاتيح الإصلاح؛ بل يعد من أهمّ مفاتيح الإصلاح لأيّ مجتمع. وفي نفس الوقت تمثّل المشاركة السياسيّة للمرأة أرقى تعبيرات الديمقراطية؛ لأنها تقوم على مساهمة المواطنين في التصرف في قضايا المدينة أو الحي أو المؤسسة؛ فضلاً عن ذلك تعد من الآليات الضرورية للتعبير عن إرادة المواطنين وتكريس سيادة الشعب. هذا، وإنّ المشاركة السياسية تعد أساس الديمقراطية ومظهر أساسيّ من مظاهر المواطنة ومكوّنات الدولة الوطنية الحديثة، التي تميّز بين الأنظمة السياسيّة الديمقراطيّة التي تقوم على المواطنة والمساواة في الحقوق والواجبات والتعبير السياسي والشعبي وتسيير الشأن العام من قبل كل أطراف المجتمع رجالاً ونساءً، وبين الأنظمة الشمولية والتسلطية. يكتسب الدور السياسي للمرأة العراقية أهمية كبيرة توازي أهمية دورها في جميع المجالات الاخرى؛ لذا فإنها تمثل قيمة عليا في النهج الديمقراطي؛ فضلا عن ما تمثله من أهمية للنهوض بواقع المرأة. كما وإن ضعف المشاركة السياسية للمرأة، أمر لا يمكن اغفاله او التغافل عنه إذا ما توخينا النهوض بواقع البلاد وتطورها وتحقيق

التنمية المنشودة بجميع مجالاتها، فالمرأة نصف المجتمع أو أكثر من ذلك بما تضطلع به من مهام تربية الأجيال، وهذا يتحقق من خلال مشاركتها في القرار السياسي الذي يتطلب منها أن تكون بمستوى من القدرة والمؤهلات التي تتيح لها مثل تلك المشاركة، بعد أن أفرز الواقع ضآلة دورها السياسي قياسا بالرجل. وتأكيداً على أهمية المشاركة السياسية للمرأة في المجتمع تحاول هذه الورقة تسليط الضوء على المشاركة السياسية للمرأة في كوردستان العراق ودراسات المعوقات التي تحول دون وصول المرأة الكوردستانية إلى الدور المنشود لها في الحياة السياسية في كوردستان العراق، كما تتناول الدراسة الوسائل والآليات لدعم المشاركة السياسية للمرأة الكوردستانية في العراق وتعزيزها من خلال دراسة فرضية الورقة التي تقول: إنّ المرأة الكوردستانية في عراق ما بعد عام ٢٠٠٣ تستطيع التغلب على المعوقات والعقبات التي تعيق مشاركتها السياسية، وأنّ الفرصة والأجواء مؤآتية من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية للمرأة الكوردستانية في العراق لتفعيل دورها الحيوي في الحياة السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣.

مشكلة البحث

إنّ المتابع لعملية المشاركة السياسية للمرأة الكوردستانية يجد ضعف دور المرأة، إذ أنّ المرأة في العراق بصورة عامة وفي كوردستان بصورة خاصة تفتقر إلى بعض الامكانيات لتأدية دور أكثر فعاليةً في الحياة السياسية بعد عام ٢٠٠٣، والتي من المفروض أن تستغل الفضاء الديمقراطي التي يعيشه العراق نوعاً ما بعد ٢٠٠٣ والتغلب على المعوقات التي تعيق دورها؛ لذلك فإنّ المشكلة تكمن في ضعف دور المرأة في المشاركة السياسية في العراق وكوردستان وأنه ليس بمستوى الطموح. ومن هنا، تتناول الدراسة هذه المعوقات وكيفية التغلب عليها؛ فضلاً عن بيان الوسائل والآليات التي ستساعد المرأة في كزردستان لتأدية دور أكبر، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية للورقة، وهي: ما هي المعوقات التي تعيق المشاركة السياسية للمرأة في كوردستان العراق؟ كيف يمكن التغلب على هذه العقبات؟ وما هي الوسائل والآليات التي تساعد لدعم المشاركة السياسية للمرأة وتعزيزها في كوردستان العراق؟

هيكلية الدراسة:

إن الإجابة على هذه التساؤلات يكون عن طريق مبحثين اثنين، يتناول الباحث في المبحث الأول مفهوم المشاركة السياسية، وكذلك أهمية المشاركة السياسية للمرأة. وأما المبحث الثاني يتناول المعوقات والآليات لمعالجة معوقات المشاركة السياسية للمرأة في كوردستان العراق.

المبحث الاول: مفهوم المشاركة السياسية

يعد مفهوم المشاركة السياسية أحد أهم المفاهيم التي حظيت باهتمام العديد من المفكرين في مجالات العلوم الاجتماعية كافة؛ وذلك لما له من مكانة كبيرة وأيضا لتداخل هذا المفهوم مع العديد من المفاهيم الأخرى (عثمان, ٢٠١٦), لذلك تعد مشكلة تحديد المفاهيم من المشكلات الأساسية في العلوم الاجتماعية؛ حيث تتعدد وتتداخل تعريفات المفهوم الواحد حسب الانتماءات الخاصة بكل مفكر على حد. هذا، وتعدّ المفاهيم هي القوالب التي يستعين بها الباحث على تخطيط صورة منظمة لكافة المعارف والحقائق التي تحيط به (عثمان، ٢٠١٦)، وفى إطار هذه الورقة البحثية وتحت هذه الفقرة سوف يتم تناول مفهوم المشاركة السياسية.

المطلب الاول: تعريف المشاركة السياسية

حسب صموئيل هنتنغتون وجون نيلسون، فإن المشاركة السياسيّة هي " ذلك النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع القرار الحكومي، سواء أكان هذاً النشاط منظما أم عفويا، متواصلا أم منقطعا، سلميا أم عنيفا، شرعيا أم غير شرعي، فرديا أم جماعيا، فعالا أم غير فعال (علوان، ١٩٩٧، ص ٦٤)؛ بذلك توصف بأنها نشاط سياسي يرمز إلى مساهمة المواطنين ودورهم في إطار النظام السياسي.وهناك من عرفها في إطار عدم التميز، وهو الخطوة الأولى لدخول المرأة حقل المشاركة السياسية، وهذا ما اشار له، كل من الدكتور(داود الباز) والذي عرف المشاركة السياسية على أنها " إعطاء المواطنين الفرص المتكافئة لصياغة شكل الحكم والإسهام في تقرير مصير دولتهم على النحو الذي يريدونه. وبحيث يكون بإمكانهم صياغة الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية على النحو الذي يرغبون الحياة في ظله. (الباز، ٢٠٠٢، ص ١٥)".وهناك مفاهيم ترتبط بمفهوم المشاركة السياسية مثل مفهوم الرأي العام، مفهوم الاحزاب السياسية بوصفه تجمع منظم من المواطنين تأسس للدفاع عن آرائهم ومصالحهم بهدف تنفيذ برامج الإصلاح، كما يربط العديد من المفكرين بين مفهوم التنشئة السياسية والمشاركة السياسية، ويقصد بها مجموعة من الأنماط الأجتماعية التي تمكن الفرد من التوافق السلوكي مع المجتمع، وتنبع أهمية التنشئة السياسية من كونها دافع للإنخراط في الحياة السياسية (عثمان، ٢٠١٦). لذلك نستطيع القول: إنّ المشاركة

السياسية هي عبارة عن نشاط مباشر أو غير مباشر يؤدي بمقتضاه الأفراد دوراً في التأثير على عملية صنع القرار السياسي في المجتمع بهدف الوصول إلى مجتمع ديمقراطي يؤمن بالتحول الديمقراطي والتداول السلمي للسلطة؛ لذلك فإنّ المشاركة السياسية الفعالة في المجتمع هي أساس الديمقراطية وتعبير عن سيادة الشعب، وترتبط المشاركة السياسية بالاهتمام بالشأن العام وبمشاركة المواطنين والمواطنات في إنجازه، وبالتالي فهي أساس مبدأ المواطنة التي يجب أن تتوفر في أي مجتمع يرغب بحياة كريمة لأبنائه ويجب ان تقوم على مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة.

المطلب الثاني: أهمية المشاركة السياسية للمرأة

تأتي أهمية المرأة من المشاركة السياسية كون المرأة جزءًا لا يتجزأ من المجتمع، وهي الجناح الآخر للوطن، وبدورها تكتمل جميع الأدوار المجتمعية، وقضية مشاركة المرأة في صياغة القرار الوطني هي قضية مجتمعية (الغسرة، ٢٠١٢)، لذلك فإن مشاركة المرأة في الحياة السياسية تعتبر من أهم عناصر العملية الديمقراطية في بلد ما وهي تعكس طبيعة النظام السياسي والإجتماعي في الدولة، وعليه فإن ضعف الآليات والقوى الديمقراطية في المجتمع يساهم في تهميش مشاركة المرأة السياسية؛ كما تقاس درجة نمو المجتمعات بمقدار قدرتها على دمج النساء في قضايا المجتمع العامة والخاصة،وتعزيز قدراتهن للمساهمة في العملية التنموية فيه (حويجة، ٢٠٢٢)، وذلك من خلال التفاعل مع قضايا الرأي العام السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، سواء بحضورها الندوات وورش العمل وبالكتابة عنها في الصحف والمجلات وفي المواقع الإلكترونية الإيجابية، كذلك من خلال المشاركة في الانتخابات البرلمانية والبلدية، ترشحاً وانتخاباً، والانضمام إلى الأحزاب السياسية وترؤسها لها، وفي بعض الدول تصل المرأة إلى أن تترشح إلى رئاسة الدولة ورئاسة مجلس الوزراء (الغسرة، ٢٠١٢)، هذا من جهة.ومن جهة أخرى، فإن مشاركة المرأة في صنع القرار ما زال موضوعاً جدلياً يستحوذ اهتمام الناشطين في مجال الديمقراطية وحقوق الانسان والمواطنة (شلق، ٢٠١٧). فالمشاركة هي مبدأ اساسي من مبادئ تنمية المجتمع، فالتنمية الحقيقية لا تكون الا بالمشاركة وتوسع نطاقها سواء بزيادة عدد الافراد او القوى الاجتماعية، إذ إن أهمية المشاركة هي تجعل الفرد مدرك لنظامه وتؤدي الى تقدم المجتمع وتطوره ويكون الفرد له دور في اختيار نوابه وهي قرينة بالثقافة لأن الثقافة السياسية تتحدد علاقة النظام السياسي بالقوة الاجتماعية ومدى التفاعل بين النظام والمواطنين (حسن، ٢٠١٦)؛ لذلك يرى الغسرة أن أهمية مشاركة المرأة سياسياً تكمن في (الغسرة، ٢٠١٢):

– إنّ المشاركة السياسية للمرأة جزء لا يتجزأ من حقوقها، وبما يُحقق التنمية البشرية المتكاملة التي تُمكن المرأة من تحقيق أدوارها المجتمعية.

–المشاركة السياسية للمرأة تحقق للمرأة تكافؤ الفرص والعدالة بينها وبين الرجل، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

–المشاركة السياسية للمرأة الفاعلة والجادة تعمل على تغيير الثقافة المجتمعية حيال هذه المشاركة كالعادات والتقاليد المجتمعية خاصة تلك التي تهتم بالذكور أكثر من الإناث.

–المشاركة السياسية للمرأة تجعل من مساهمة المرأة في قضايا بلادها متساوية مع الرجل، وتقضي على سيطرة النخبوية الذكورية، وتمكنها من القضاء على هذا التفرد الذي يعمل على القضاء شيئاً فشيئاً على التمييز ضد المرأة.

ومن الجدير بالذكر، إنّ المجتمعات التقليدية أكثر ميلاً للاعتراف بحقوق المرأة السياسية مقارنة بإمكانية اعترافها بحقوق المرأة الإجتماعية والإقتصادية، مما يعني إن هناك إمكانية لوصول المرأة الى مراكز صنع القرار؛ ولكن قد يترافق مع فرض حصار عليها ليكون وجودها شكلي أكثر مما هو عملي إذ ما أن تدخل المرأة في الحياة السياسية حتى تبدأ القيود تزداد عليها لتحافظ على منظومة العادات والتقاليد وسطوة المجتمع الذكوري (حويجة، ٢٠٢٢). وعليه، تعدّ المشاركة السياسية للمرأة من الأمور التي اكستبت اهتماماً كبيراً لدى المجتمع الدولي وينظر لها باهتمام كبير، واعتبرت المشاركة السياسية للمرأة مقياسا لمدى مَدَنِية الدولة، وإنّ مشاركة المرأة السياسية لها اتصال مباشر بتحقيق التنمية السياسية في المحتمع؛ لذلك ففي عالمنا المعاصر فإنّ كل الدول تعير اهتماما خاصا بمشاركة المرأة في الحياة السياسية، وتحاول تذليل العقبات التي تحول دون مشاركة فعالة للمرأة في المجتمع, والمجتمع العراقي ليس ببعيد عن هذا التوجة وخاصة بعد ٢٠٠٣؛ لذلك يحاول الباحث هنا من أن يشخص العقبات التي تحول دون مشاركة فعالة للمرأة في كوردستان العراق وخاصة بعد ٢٠٠٣ وتحاول الدراسة إيجاد الحلول لتلك العقبات.

المبحث الثاني: معوقات المشاركة السياسية للمرأة في كوردستان العراق وآليات معالجتها.

المطلب الاول: معوقات المشاركة السياسية للمرأة الكوردستانية

شهدت العراق بعد العام ٢٠٠٣ تغييرًا خجولاً في مجال مشاركة المرأة في العملية السياسية والوصول إلى المناصب، فلم تتسنم النساء أي مناصب رئاسية أو تنفيذية مهمة (الزبيدي، ٢٠١٩). وعلى الرغم من وجود الكثير من الطاقات النسوية المتميزة بكفاءتها الاقتصادية وشخصيتها القيادية والسياسية، إلا أنها استبعدت تماماً من تسنم مناصب صنع القرار وهذا يعود إلى الاعتقاد السائد بان المرأة كائن ضعيف وعاطفي،(الزبيدي، ٢٠١٩). لكن نجد أن المرأة في كوردستان العراق أكثر حضورا منها في العراق وخاصة في السلطة التشريعية حيث يوجد في هئية رئاسة برلمان كوردستان العراق امراتان اثنتان, فهي رئيسة البرلمان وسكرتيرة. وهذه النسبة تقل في السلطة التنفيذية, وليست بمستوى الطموح. يرى الباحث إنّ ضعف المشاركة السياسية للمرأة العراقية في العراق وكوردستان العراق تعود إلى وجود عقبات سياسية واجتماعية واقتصادية تقف عائقاً أمام المشاركة الفعال للمرأة في الحياة السياسية؛ لذا المبحث يسليط الضوء على هذه العقبات، ومن ثم إيجاد الحلول المناسبة لهذه المعوّقات.

أولاً: المعوّقات الاجتماعية والموروث المجتمعي الثقافي إنّ العوامل الاجتماعية لها دور كبير في المشاركة السياسية للمرأة، حيث إن طبيعة المجتمع له تأثير في مشاركة المرأة فنجد ان طبيعة المجتمع العراقي في عاداته وتقاليده والثقافة العشائرية والمواريث الاجتماعية والآراء الدينية المتطرفة قد أثّر هذا كله على تدنّي ثقافة المرأة وحرمانها من الحصول على المناصب والمواقع التي يتمتع بها الرجل، (حسن، ٢٠١٦)؛ وكذلك بسبب بعض التقاليد التي تمنع الفتيات من إكمال التعليم يؤثر سلباً في زيادة عدد الأميات من النساء، فدور المرأة يقتصر على تربية الاولاد والأعمال المنزلية، فنجد أن تحرّر المرأة وممارستها لحقوقها الاجتماعية رهن تحرّر الرجل وانعتاق المجتمع من واقع التخلف بكل رموزه الانتاجية والثقافية (الرميحي، ١٩٨٢). كما أن النظرة المجتمعية الغالبة والقناعة الراسخة هي أنّ الرجل أكثر قدرة على القيادة وأكثر مهارة في النقاش والخطابة، فهم يرون أن العمل السياسي لا يتناسب مع طبيعة المرأة وان اختلفت هذه القناعات من منطقة لأخرى ومن زمن إلى آخر؛ إلا أنّها لم تزل عقبة أمام خوض النساء في المعترك السياسي (الخوالدة، ٢٠١٧)؛ لذلك يرى الباحث أن ضعف الثقافة السياسية والمدنية في المجتمع وسيطرة الموروث الاجتماعي والنظام الأبوي القائم على عادات وتقاليد وقيم تمييزية و استمرارية التقسيم التقليدي للأدوار ما بين المرأة والرجل. كل هذه الموروث الثقافي كان له دور كبير في أن تجعل من مشاركة المرأة العراقية في العراق وكوردستان في الحياة السياسية صعبة للغاية وحال دون أن تأخذ المرأة الفرصة الكافية لخدمة المجتمع من الناحية السياسية.

ثانياً: المعوقات السياسي إن العامل السياسي مهم بالنسبة لقضية المشاركة السياسية للمرأة، فهي من أهم العوامل المؤثرة في هذه المشاركة فنجد ان المشاركة الفعلية للمرأة نجدها في الأنظمة المؤمنة بمشاركتها ومشاركة المرأة تكون حسب طبيعة النظام السياسي، فنجد دورها الفعال في الأنظمة الديمقراطية بعكس الانظمة الاستبدادية، فالأنظمة الديمقراطية نجدها في البلدان المتقدمة أمّا بلدان العالم الثالث فنجد ضعف المشاركة فنطرح سؤال هل هناك مشاركة فعلية للمرأة في البلدان النامية؟ فالجواب هو أن مشاركة المرأة ضعيفة بسبب أنظمة الحكم المستبدة والتقليدية التي يكون فيها المواطنين متأثرين بالنظام السياسي ولا يؤثرون فيه فتكون سائدة فيه ثقافة خاضعة للنظام، وكذلك المرأة لا نجد لها دور بالوقت نفسه؛ لهذا نرى أنّ الدعوة للمطالبة بحقوق المرأة تأخذ مساحة أكبر مع حركات التحرر الوطني التي تعيشها البلدان (زيد، ١٩٨٢).ومن جهة أخرى، يهيمن على السياسة العراق عدد قليل من الأحزاب التي تركز على التحالفات السياسية الرئيسة، التي غالباً ما تكون على الولآءات العرقية أو الدينية. وقد يكون من الصعب حصول المرأة على المناصب والدعم في هذه المجموعات، بل وأصعب من ذلك تقديم ترشيحهن تحت راية مستقلة. كما أن النساء لا يحصلن عادةً على التمويل، وهو أمر أساسي لجذب المؤيدين السياسيّين في العراق وكوردستان. وفي بعض الحالات، تحجم النساء عن الترشح للانتخابات في نظام سياسي قائم على المحسوبيّة (العراقي، ٢٠٢٠)؛ لكن بعد ٢٠٠٣ تغيير الموقف لصالح المرأة، وأصبح هناك مشاركة سياسية واضحة، إذ نجحت في أنّ تنافس الكتل والأحزاب ، لتثبيت حقوقها السياسية واحتلال مواقع قيادية في مؤسسات الدولة، وإن ذلك لم يكن ليتم لولا تأثير الحركة النسائية في العراق وكوردستان والتي مارست نشاطاً واضحاً للعيان، تمثل في عقد اللقاءات والاجتماعات المتواصلة من أجل تثبيت حقوقها السياسية، فجاءت الكوات النسائية كإحدى منجزات هذا النشاط، والذي مكّنها من دخول مجلس النواب لعام ٢٠٠٥، وبرلمان إقليم كوردستان العراق والدورات الانتخابية التي تلته (عيلان، ٢٠١٥).

ثالثاً: المعوقات الثقافية والاجتماعية والموروث الديني مما لاشك فيه أن الحديث حول واقع المشاركة السياسية للمرأة منقوص إذا لم يأخذ بنظر الاعتبار الواقع الاجتماعي السائد بتراكماته الموروثة التي تؤسس لنظرة ذلك المجتمع للمرأة، وهنا يمكن القول إن الأسرة هي المعمل الاجتماعي الأول في تكوين سلوك الفرد واتجاهاته نحو مجتمعه، إذ تؤكد نظريات التنشئة الاجتماعية والسياسية أن البيت

(الأسرة) هو الخلية الأولى التي تتشكل فيها سلوك الفرد وقيمه ودوره في المجتمع عن طريق التربية والتثقيف (عبدالله ومثنى، ٢٠١١). وانطلاقاً من هذا المبدء، فإنّ الأبعاد والمكونات الثقافية تؤدي دوراً فعالا في رسم ملامح وحدود قدرة المرأة على التحرك وحريتها في المجال الخاص وهو ما ينعكس بطبيعة الحال على انغماسها في الشأن وخاصة من خلال الأشكال المختلفة للمشاركة السياسية، نزولاً إلى الواقع في العراق وكوردستان, ونجد أن تأثير المكون أو البعد الثقافي على المشاركة السياسية للمرأة في العراق وكوردستان هو تأثير متشعّبة الأبعاد؛ حيث يتحدد بالتفاعل بين عدد من المحاور التي تشكل هذا المكون الثقافي وتشمل اللغة والدين وطبيعة العلاقات الأجتماعية والثقافية السياسية إذا تترك هذه العوامل تأثيراتها علي المشاركة السياسية للمرأة العراقية والكوردستانية (الشاذلي، ٢٠٢١) إن الموروث الثقافي الذي علقت به كثير من الشوائب المتصلة بصورة المرأة ودورها أدى إلى عدم قناعته القيادية ولاسيما إلى السلطة التشريعية، ومن المعروف أن هذه البنية الاجتماعية التقليدية تفضل دعم الرجل عوضاً عن المرأة دون النظر إلى أهمية وكفاءة أي منهما. (الرواشدة والعرب، ٢٠١٦). ومن جانب آخر، فإنّ المعتقدات الدينية لدى بعض الجهات التي تنظر الى المرأة نظرة دونية، من خلال تفسيرات خاطئة ومحرفة للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومثل هذه الثقافة تؤدي دورا كبيرا في التأثير على السلوك السياسي للمرأة، التي تخضع لضغوط الجماعات المتشددة دينيّاً، والتي لا تعترف لها بحق المشاركة السياسية. حيث تتعرض الكثير من النساء الناشطات في المجتمع المدني، إلى التهديد والقتل مما يؤثر في مشاركتهن السياسية (عبدالله ومثنى، ٢٠١١)، كما إن المرأة تميل بطبعها الى السلوك المحافظ والمتدين أكثر منُ الرجل، وبعيدة عن الارتباط بالأحزاب، ولهذا نجدها أقلّ ميلا للارتباط السياسي، على الرغم من تهيئة الفرصة المناسبة لها للانتماء الحزبي بعد العام ٢٠٠٣؛ كون العمل الحزبي أظهر نوعاً من عدم الاستقرار (رشيد، ٢٠١٨).هذا، وبالإضافة إلى هذه المعوقات فهناك معوقات أخرى كالمعوقات الذاتية تعود إلى المرأة ذاتها، مثل: عدم وعي المرأة بأهمية دورهنّ السياسي كنتيجة للتربية العائلية والمدرسية التي يتلقوها منذ الصغر. وارتفاع نسبة الأميّة النسائية وارتفاع نسبة الأمية القانونية. وفشل بعض النسوة في عملهن السياسي بسبب "عدم وجود المرأة المناسبة في المكان المناسب".أضف إلى ذلك، هناك من المعوقات سوء الفهم للإسلام. فإنّ الإسلام لم يكن يوما ليقف أمام طموح أحد المشروعة من كلا الجنسين، وقد ذكر الرسول الله صلى الله علية وسلم عن نساء الأنصار، لم يمنعهن حيائهن أن يتفقهن في الدين. وفي بيعة العقبة كان هناك ثلاثة نسوة . هذا بجانب انتشار العنف ضد المراة و العنف هو التمييز ضد المرأة وانتهاك حقوقها والاعتداء على كيانها المعنوي والجسدي والجنسي باسم الدين والشرف.

المطلب الثاني: آليات معالجة معوقات المشاركة السياسية للمرأة في العراق وكوردستان.

بعد طرح تلك المعوقات التي تقف أمام المرأة العراقية من ممارسة نشاطها السياسية في العملية السياسية في العراق، فإنّ تلك الدراسة تحاول في هذا المطلب بحث الآليات التي تساعد المراة العراقية في تذليل المعوقات التي تحول دون قيام المرأة العراقية بدورها الفعال؛ لكي ترتقي إلى مستوى الدول الديمقراطية وخاصة بعد عام ٢٠٠٣؛ حيث هناك فرص كثيرة أمام المرأة للوصول إلى مستوى طموحها في المشاركة السياسية والدخول إلى عالم السياسة؛ لذلك يقترح البحث آليات لتفعيل المشاركة السياسية للمرأة، والتي لابد أن يشتمل على جوانب حياة المجتمع كلها، وذلك حتي تتمكن المرأة من ممارسة دورها في المجتمع العراقي والكوردستاني بشكل فعال.

أولاً: الآليات القانونية والتشريعية: إن القانون والتشريع السليم هو أداة مهمة جداً من أدوات إحداث التغيير في وضع المرأة وتحقيق التطور المستهدف في مشاركتها في الحياة السياسية، إذ ان إصدار التشريعات الخاصة بذلك، والمدروسة بعناية توفر المناخ المناسب للمشاركة السياسية للمرأة، وتعطي المرأة الأهلية الكاملة لدعم مكانتها وحقوقها القانونية في كل مجالات التشريع، ومن ثم فإنّه لا يمكن تحقيق أي تطور في ذاتية المرأة وأدوارها بدون أن يتلازم مع تحقيق تطور مماثل في التشريعات والقوانين (الشاذلي، ٢٠٢١)؛ ومن القوانين التي ساعدة المرأة للوصول إلى السلطة التشريعية وكان السبب الرئيسي لتذليل العقبات أمام وصولها إلى البرلمان في العراق وكوردستان هو قانون الكوتا التي يفرض على الاحزاب بمشاركة ٣٠٪ كنسبة للنساء للوصول الى البرلمان في العراق ونسبة ٢٥٪ للمرأة في برلمان كوردستان العراق. لذلك فإنّ استخدام القانون والتشريع كآلية لدعم وتعزيز المشاركة السياسية للمرأة في العراق يتحقق من خلال ما يأتي:**التشجيع على سن القوانين التي تساعد على تذليل العقبات إمّا مشاركة المرأة في الحياة السياسية** وتعديل القوانين والأنظمة التي تحدّ من ممارسة المرأة لحريتها وقيامها بواجبها، وإقرار مبدأ المساواة بكل شيء، وإتاحة الفرصة أمام المرأة للتعبير عن نفسها، مع ضرورة مراجعة القوانين المنظمة لحقوق المرأة العراقية ومشاركتها في الحياة السياسية لضمان تحقيق المساواة مع الرجل في الحقوق والواجبات في إطار الحياة العامة والخاصة (الشاذلي، ٢٠٢١). تعتبر الديمقراطية ركيزة أساسية من ركائز تقدّم المجتمعات، وأيّ مجتمع لا يوجد فيه ديمقراطية حقيقة، فيكون من

الصعب أو من السابق لأوانه الحديث عن مشاركة السياسية فعالة للمرأة في إدارة البلد؛ لذلك لا بدّ من العمل على تعزيز الديمقراطية أولاً، ومن ثم العمل على تعزيز دور المرأة في العملية السياسية. من جانب آخر، فلا بدّ من التنويه أن تشريع القوانين الديمقراطية لا يكفي لجعل المجتمع إنسانياً تتوازن فيه حقوق المرأة مع الرجل وتتمكن فيها المرأة من ممارسة دورها في الحياة السياسية؛ بل يبقي الارتفاع بمستوي وعي المرأة الضامن لحسن تطبيق القوانين، ولذلك فمن الضروري التوعية القانونية للمرأة بحقوقها في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حيث أنّ الجهل بالتشريعات والقوانين يعيق المرأة عن ممارسة حقوقها. في حين، إن التعريف والوعي بهذه التشريعات والقوانين ووضعها في متناول المرأة والرأي العام يؤدّي دوراً مهمّاً ليس فقط في تمكين المرأة من المشاركة في الحياة السياسية؛ بل في تمكينها من المشاركة السياسية الفعالة واتخاذ القرار. (الشاذلي، ٢٠٢١)

ثانياً: الكوتا النسوية كآلية لتعزيز المشاركة السياسية للمرأة في العراق. إنّ ماهيةَ الكوتا النسوية تتمثل في ضرورة قيام الدولة بالتدخل في إحداث التغيير لصالح المحرومين من النساء والأقليات الثقافية، ومن منظور أن العدالة التعويضية تقتضي التعامل بصورة متفاوتة مع المتباينين ثقافيا واقتصاديا لصالح المحرومين منهم. وإن مجرد التمتع بالكوتا لا يعني تحقيق كامل المساواة بعامة، بل يعد ذلك بمثابة خطوة كبيرة نحو تحقيق هذا الهدف، لكون الأخير يتطلب بالضرورة مجموعة من الآليات القانونية وغير القانونية الهادفة الى تمكين المرأة والتوسيع من قدراتها، مما يفسح المجال لجعل دائرة الاختيار المتاحة أمام المرأة مساوية لدائرة الاختيار والقدرات المتاحة أمام الرجل (الخطاط، ٢٠١٨). وبذلك يمكن القول: إن المرأة العراقية قد وضعت كرقم مهم في المعادلة منذ أن سنّ مجلس الحكم قوانين انتخابات الجمعية العمومية، وحدّد ٣٠ % من مقاعد الجمعية للنساء، وأكدت المرأة العراقية المتعطشة للعمل السياسي الحر، قدرتها على أن يكون لها صوت مسموع ورأي مؤثر في صياغة الدستور الجديد للبلاد وفي تسيير شؤو ن العراق (عبدالله ومثنى، ٢٠١١). وتهدف الكوتا الى تعزيز المساواة بن الجنسين على المدى البعيد عبر تشجيع المشاركة السياسية للمرأة وزيادة تمثيلها في الهيئات المنتخبة وغير المنتخبة داخل المجالين العام والخاص، من خلال تعزيز ثقة المجتمع بقدرات النساء وتوظيف إمكاناتهن في تطوير هذين المجالين؛ وذلك بواسطة سياسات عامة وإجراءات قانونية ناظمة تعتمدها الدولة لإزالة العوائق البنيوية أمام مشاركة النساء في الحياة السياسية وغير السياسية على غرار أقرانهن من الرجال (الخطاط، ٢٠١٨).

ثالثاً: آلية تفعيل دور المرأة العراقية في المنظمات النسوية إنّ مشاركة المرأة في المنظمات غير الحكومية هي الأقدم والأكثر تنوعا حيث وجدت فيها المرأة متنفسا حقيقيا حيث يسمح للمرأة وبقدر لا بأس به من الحرية بتبني سياسات ليست بمعزل عن الواقع الاجتماعي والسياسي، كما تقوم بطرح قضايا خاصة بالمجتمع ولا يمكن إغفال الدور المهمّ الذي تؤديه المرأة في تلك المنظمات .ووجود المرأة في هذه الكيانات سيسهم في إحداث تغيير تدريجي في نظرة المجتمعات المحافظة لدور المرأة في الحياة العامة من خلال تمثيل النساء؛ لأن مشاركة المرأة سيتيح لها الفرصة للتعرض مباشرة للجمهور والرأى العام وهذا سيخلق حالة الاعتياد والتقبل للمشاركة (بيبرس، بلا تاريخ)؛ وخاصةً إذا كانت الفئة أو الجماعة التي يمثلها الرأي العام قوية ومنظمة ومتداخله مع بقية الفئات والجماعات في الدولة، فالجماعة مهما كانت صغيرة إذا ما كانت منظمة في رابطة قوية، فإنه سيكون لها رأيا مؤثرا في قرارات الحكومة عند تطوير سياساتها فيما يتعلق بحقوق هذه الفئات ، فإذا ما أريد ان يكون هناك رأي نسوي مؤثر فلا بد من تنظيم حقيقي للجماعات النسوية كافة في العراق (رشيد، ٢٠١٨). لذا تؤدي المنظمات النسوية دورًا رئيساً وفاعلاً في تعبئة وتكوين الرأي العام العراقي من أجل الدفاع عن حقوق المرأة العراقية وحقها في المشاركة في الحياة السياسية ليس هذا فقط؛ بل تؤدي تلك المنظمات النسوية أيضاً دوراً كبيراً وفاعلاً في توسيع الحريات وتدعيم الدور السياسي للمرأة في العراق بداية من حقها في التصويت والترشح المناصب، ووصلاً لحقها في تكوين الأحزاب وأن تكون عنصر فعال، وله دور حيوي ومهم في المجتمع (الشاذلي، ٢٠٢١).

بالإضافة الى هذه الآليات، فهناك الكثير من الامور يجب أخذها بنظر الاعتبار للوصول الى مشاركة فعّالة للمرأة وتذليل العقبات أمام المعوّقات التي تقف أمام المشاركة السياسية للمرأة مثل الاستقرار الأمني والسياسي وبدون الاستقرار لا يمكن المضي قدوما في تفعيل المشاركة السياسية للرجل قبل المرأة لذلك حين يأتي (ول ديورانت) صاحب كتاب قصة الحضارة لتعريف الحضارة يعرفها بأن الحضارة هي " نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وتتألف الحضارة من عناصر أربعة: الموارد الاقتصادية، والتقاليد الخلقية، والنظم السياسية ومتابعة العلوم والفنون، وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق؛ لأنه إذا ما أمن الإنسان من الخوف، تحرّر في نفسه

دوافع التطلّع وعوامل والإبداع الإنشاء، وبعدئذ لاتنفك الحوافز الطبيعية تستنهضه للمضي في طريقه إلى فهم الحياة وازدهارها (ديورانت، ١٩٧٥). إذا لا بدّ من العمل على تهيئة بيئة مستقرة سياسيّاً وأمنياً لتعزيز المشاركة السياسية للمرأة العراقية والكوردستانية.

الخاتمة والتوصيات:

الخاتمة:

انتهت الدراسة إلى صحة فرضية الدراسة؛ وذلك إذا استطاعت المرأة في العراق وكوردستان من استغلال الديمقراطية الناشئة في العراق لصالحها، وبذلك ستجتاز اغلب العقبات التي تقف أمام طموحها للوصول إلى مواقع مهمة في العملية السياسية في العراق.انتهت الدراسة بمجموعة من الآليات اللازمة لدعم المشاركة السياسية للمرأة في العراق، وحتى تصل إلى مستوي المشاركة السياسية للمرأة في الدول المتقدمة.العمل على إزالة الحواجز والعوائق المؤسساتية والقانونية التي تحد من المشاركة السياسية للمرأة في العراق. النهوض بواقع المرأة العراقية حتى تأخذ مكانتها الحقيقية في الحياة السياسية وهذا يستوجب حملة توعوية تثقيفية لإزالة المعوقات والعقبات والاتجاهات السلوكية المتوارثة والتي تضع المرأة في مرتبة ادنى من الرجل، وهذا يستوجب وعي المرأة وإدراكها لأهمية دورها في المجتمع والنظر في الأسباب التي أدت الى تهميشها وتبعيتها للرجل، والعمل على معالجة تلك الأسباب لتحقيق وعي نسوي ومجتمعي حقيقي تجاه قضايا المرأة.

توصلت الدراسة إلى أن هناك بعض الوسائل التي لو استطاع المجتمع في العراق وكوردستان استعمالها بشكل صحيح سيكون لها أثر كبير في دعم وتعزيز المشاركة السياسية للمرأة العراقية وهي مؤسسات حكومية وغير حكومية.

- تأهيل المؤسسات التعلمية وعلى رأسها الجامعة باعتبارها أعلى مؤسسة لتأهيل الأجيال للعب دور إيجابي في المجتمع.
- الأئمة والخطباء وذلك لما يتمتع به هذه الطبقة من الاحترام والتقدير في المجتمع العراقي
- الإعلام وذلك بتسخير الهالة الإعلامية في خدمة مشاركة المرأة في الحياة السياسية وبيان إيجابياتها.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يمكن تقديم التوصيات النظرية والعملية الآتية:

- إقامة مثل هذه المؤتمرات والندوات التي تقوم بتوعية الجيل، وبيان أهمية دور المرأة في الحياة السياسية.
- التشجيع على سن القوانين التي تساعد على تذليل العقبات إمّا مشاركة السياسية للمرأة في العراق مثل نظام الكوتا.
- نشر الثقافة السياسية والمدنية في المجتمع.
- توعية المرأة لمعرفة دورها الحقيقي وأهمية هذا الدور في المجتمع وخاصة في الحياة السياسية.
- إلغاء مبدأ المحسوبية في تعين وترشيح المرأة وأن تكون على أساس الكفاءة والخبرة، وعلى أساس المرأة المناسبة في المكان المناسب.
- العمل على فهم الإسلام فهما صحيحا للتخلص من الموروث الديني الذي يسيء إلى المرأة عن طريق الفهم الخاطئ أو التفسير الخاطئ لنصوص القران والسنة.
- القيام بالمزيد من الأبحاث والدراسات التي تتناول مشكلة عدم إقبال المرأة على العمل السياسي، والعمل على وضع الحلول المناسبة لها بمنهجية علمية.

المراجع

Bibliography

الباز, د) .٢٠٠٢ .(*حق المشاركة في الحياة السياسية : دراسة تحليلية للمادة ٦٢ من الدستور المصري مقارنة مع النظام في فرنسا* .القاهرة: دار النهضة العربية،.

الخطاط, ح. ا .(2018) .نظام الكوتا النسوية بوصفه مدخلا لبناء المجتمع العادل: دراسة في تمكين المرأة الكوردستانية) .ع. ٥٥ (.Ed , *مجلة العلوم السياسية*.

الخوالدة, ص. ع .(2017) .حقوق المرأة الاردنية في تأليف الأحزاب والانتساب إليه (.Ed ,17) .*مجلة جيل حقوق الانسان*.79-57 ,

الرميحي, م .(1982) .*اثر النفط على وضع المرآه العربية في الخليج العربي، في المرآه ودورها في حركة الوحدة العربية*،) .ط١ (.Ed , بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

الزبيدي, م ,2019) .نوفمبر ١٥ .(*العراقيات في العملية السياسية "أرقام" دون جدوى ضعف في الأداء والمشاركة* ,1 2 Retrieved . : https://www.iknowpolitics.org/ar/learn/knowledge-جوته معهد2022, from resources/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%845-%D8%A

الشاذلي, هـ. ج ,2021) .ليونيو ٠٦ .(أثر البُعد الثقافي علي المشاركة السياسية للمرأة: دراسة مقارنة بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية (٢٠١٤-٢٠١٩) .*المركز العربي للبحوث والدراسات*.

العراقي, ا .(2020) .*تعزيز المشاركة السياسية للمرأة النساء المرشحات للمناصب المنتخبة في العراق: العقبات ومتطلبات التغلب عليها* . المعهد العراقي وبعثة أألمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق ولجنة الامم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا.

العرب, ع. ز .(2016) .المعوقات التي تحد من مشاركة المرأة الأردنية في الحياة السياسية في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية -دراسة ميدانية على عينة من النساء الرائدات في إقليم الشمال) .-ا. ٣ (.Ed ,دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية.

الغسرة, ع. ع ,2012) .أكتوبر ٢٠ .(أهمية المشاركة السياسية للمرأة ,2022 13 ,2 Retrieved .الوطن : https://alwatannews.net/article/596982

بيبرس, إ .(n.d.) .المشاركة السياسية للمرأة في الوطن العربي . جمعية نهوض وتنمية المرأة.

حسن, ل. ي ,2016) .سبتمبر .(17 .المشاركة السياسية للمرأة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ .مركز الديمقراطي العربي .

حويجة, س .(2022, 2 18) .أهمية المشاركة السياسية للمرأة Retrieved .شباط ١٨, ٢٠٢٢ ,from ,شبكة المرأة السورية : https://swnsyria.org/?p=3701

دلال, ب .(2018) .النظرية النسوية في التنمية) .ا. عشر (.Ed ,مجلة الفكر.82-69 ,

ديورانت, و .(1975) .قصة الحضارة .بيروت: لمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية ودار الجيل في بيروت.

رشيد, س. ص .(2018) .الدور السياسي للمرأة العراقية بعد عام ٢٠٠٣) .ع. ٥٥ (.Ed ,مجلة العلوم السياسية.

زيد, ح. ا .(1982) .مناقشة لبحث ليندا مطر، دور التنظيمات والجمعيات النسائية في الوطن العربي، في المرأة ودورها في حركة الوحدة العربيه) .ط١ (.Ed ,بيروت: ،، ، ، ص٢٠٥.

شلق, هـ. ا ,2017) .أبريل ٢٧ .(أهمية دور المرأة في صنع القرار السياسي .الشرق الأوسط.

عثمان, م. ع ,2016) .أغسطس ٢١ .(.تأصيل مفهوم المشاركة السياسية .المركز الديمقراطي العربي.

علوان, ح) .١٩٩٧ ,أيلول /سبتمبر .(المشاركة السياسية والعملية السياسية) .ل. ٢٢٣ (.Ed ,المستقبل العربي ,٦٤.

عيلان، ا. م ,2015) .تموز .(المشاركة السياسية للمرأة العراقية في انتخابات عام 2014 الواقع والتحديات) .ا. والستون (.Ed ,مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية/ جامعة بغداد .

مثنى, -ع. ا .(2011) .السلوك السياسي للمرأة العراقية) .ا. ٦٢ (.Ed ,،مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد.